جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم :التاريخ

اسم المادة باللغة العربية : منهج البحث

اسم المادة باللغة الإنكليزية: Research Method

المرحلة: الاولى

التدريسي: م.د حامد عبيد جاسم

عنوان المحاضرة باللغة العربية: تعريف التاريخ

عنوان المحاضرة باللغة الإنكليزية: Definition of history

تعريف التاريخ :

مع وإذا ما عدنا إلى نطاق التاريخ والاتجاهات الرئيسية فيه، واجهتنا جملة تعريفات ومفاهيم للتاريخ حتى أصبح لدينا الكثير مما يدعو إلى الرفض أو التساؤل متداخلاً الكثير مما يتوافر فيه الوضوح والإقناع ولنبدأ بالمؤرخ اليوناني الشهير هيرودوتس (Herodotes) الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد، فالتاريخ في رأيه يشتمل على التحري والبحث والتحقيق في أحداث الماضي وتسجيلها، ولا ينم هذا التحري في نظر هيرودوتس إلا إذا قام به المؤرخ نفسه وسافر إلى الأماكن التي يروم دراستها من الناحية التاريخية ، ويقرب هذا المفهوم للتاريخ من التعريف الذي ذكره عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت 808هـ / 1405م) في مقدمته الشهيرة ، فهو يبدأ حديثه عن التاريخ بالقول: «أما بعد فإن التاريخ فن من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب وفي باطنه نظر والرحال وتسمو إلى معرفته الصوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال وتتساوى في فهمه العلماء والجهال إذ هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأول وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عزيق وجدير بأن يعد في علوم

أما محمد ويقول محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (ت 879هـ / 1474) ، في تعريفه للتاريخ : وأما علم التاريخ فهو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله و عن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك و توقيته ، بن عبد الرحمن السخاوي (ت 902هـ / 497م) فيقول عن التاريخ: وأما

موضوعه فالإنسان والزمان ومسائله أحوالهما المفصلة للجزيئات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان»، ويعرفه أحد مؤرخي القرن التاسع عشر للميلاد الإنكليزي، وهو تشارلز فيرث بقوله : التاريخ شيء لا يسهل تعريفه ولكن يبدو لي أنه سجل لحياة المجتمعات الإنسانية وللتغيرات التي اجتازتها تلك المجتمعات وللأفكار تحكمت في توجيه نشاط المجتمعات المجتمعات وللظروف المادية التي ساعدت على تطورها . التي وهكذا نرى أن الاتجاهات تتباين في تعريف التاريخ، فهناك من اه البحث عن الحقائق الثابتة وتدوينها وهي نظرة تغلب في القرن التاسع عشر، وهناك من يعتبره تفسير الحقائق وربطها، فالمؤرخ يختار الحقائق أو بالأحرى يبحث عن حقائق معينة ،ويجمعها وهذه هي مادته الأولية، ثم يكسيها مفهومها التاريخي. وفي الحالين يكون المؤرخ محور ... . ويؤكد عبد العزيز الدوري وحقائق التاريخ، فيشير إلى أنها وشيجة جداً، فالمؤرخ دون حقائق لا جذور ،له والحقائق دون مؤرخ مجردة من الحياة والمعنى، فالتاريخ عملية مستمرة للتفاعل بين المؤرخ وحقائقه، أو هي حوار متصل بين الماضي والحاضر». الموضوع . . .

وقد أجمل أحد الأساتذة المحدثين الغرض من التاريخ بأنه محاولة الإجابة عن خمسة أسئلة، يتعلق أربعة منها بتحري الحقائق، ويرمي خامسها إلى التفسير والتعليل، والأسئلة هي من، وماذا، ومتى، وأين، ولماذا أو بتعبير آخر من الفاعل، ماهو الفعل ومتى وأين حدث، ولماذا؟ ويرى بأن الإجابة عن هذه الأسئلة كانت ولاتزال مصدر اختلاف دائم بين المؤرخين ، وبالإضافة إلى هذه الأسئلة التي تتجه جميعها نحو شؤون الماضي، هناك من المؤرخين من يوجه السؤال نحو شؤون المستقبل أيضاً، فالمؤرخ الموفق يضم المستقبل بين جوانحه سواء فكر فيه أو لم يفكر (والمؤرخ يسأل كذلك إلى جانب السؤال لماذا؟ السؤال إلى أين؟ الأخير من

ويرفض معظم المؤرخين الجواب عن السؤال الأخير ويعدونه خارج نطاق اختصاصهم وقلة منهم خاطروا بالإجابة عليه ، وهناك من يتوخى الحذر والحذر للغاية ، مثل المؤرخ الشهير ليوبولد فون رانك. 2) ، مثل التفسير الديني للتاريخ ، ونظرية الرجل العظيم التي توصل إليها تي كارلايل ، والتفسير الاقتصادي الذي توصل إليه كارل ماركس ، تعود في الأصل إلى محاولات الإجابة على هذا السؤال "لماذا؟" وهو الأمر الذي تجنبه بالفرار من أبرز المؤرخين على عكس رانكي وأتباعه ، الذين بالغوا في الحذر والحذر ، انطلق تفكيره ، مثل ابن خلدون وسنكلار .O) .(Spenglerلم يحصروا أنفسهم في الإجابة على سؤال «لماذا ؟؟ بل إنهم أصروا على الإجابة على السؤال "إلى أين؟" ويختلف المؤرخون بين هذين الطرفين في تقدير ما هو مباح وما لا

يجوز للمؤرخ تناوله. ربما يمثل أرنولد توينبي أكثر المؤرخين المعاصرين اعتدالًا بين فلاسفة التاريخ. ولم يلتزم بحتمية هذه القواعد فيما يتعلق بما سيحدث في المستقبل. هناك مجرد التحقيق في الحقائق هو الموضوع الوحيد للتاريخ والمقصود منه هو السياسة بالأسئلة الأربعة التي أشرنا إليها سابقاً فما هو نطاق هذه الحقائق، أو بالأحرى ما هو نطاق التاريخ ؟ لقد استمر مفهوم التاريخ، ولحقب طويلة من الزمن مقتصراً على سير الملوك، وقصص الحروب، أو على سير رجال الدين، أو على الشؤون السياسية فحسب، وحتى في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد نجد المؤرخ البريطاني المعروف سيلي (G.R. Seeley) يصرح في عبارته المأثورة التي كثر الجدل حولها بأن التاريخ الماضية والسياسة هي التاريخ الحاضرةغير أن المعنى اتسع تدريجاً ولم يعد مفهومه يقترن بالماضي وحده، لأن التاريخ كما يقول حسين مؤنس أصبح يمثل الحركة الكون وحركة . الأرض وحركة الأحياء والناس على سطح الأرض وما تستتبعه هذه الحركة الدائمة من تغيير دائم وحيث إن الحركة في تغير مستمر منذ أن بدأ الله سبحانه وتعالى الخلق إلى أن يطوي الأرض وما عليها، فإن التاريخ أيضاً متصل منذ الأزل إلى الأبد، وهو يشمل الماضي والحاضر والمستقبل جميعاً، فكله تاريخ وكله ميدان عمل المؤرخ وهو نهر الحياة المتدفق الجاري المتجدد دائماً بما تأتي منابعه وما تأتي به روافده.